

عدة الداعي

[197] لقول الصادق عليه السلام: من كان له إلى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمد وآله صلى الله عليه وآله، ثم يسئل حاجته، ثم يختم بالصلوة على محمد وآله، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه (1).
الرابع: أن يعقب دعائه بما روى عن الصادق عليه السلام إذا دعا الرجل فقال بعدما يدعو (ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم) قال الله: استبتل عبدي واستسلم لامرئ أقضوا حاجته. وفي خبر آخر عن علي أمير المؤمنين عليه السلام: من أحب أن يجاب دعائه فليقل بعد ما يفرغ (ما شاء الله استكانه) ما شاء الله تضرعا إلى الله ما شاء الله توجهها إلى الله ما شاء الله لاجل ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. الخامس: أن يكون بعد الدعاء خيرا منه قلبه فإن الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه أولا تسمع ما في دعائهم؟ (وأعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم). روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات أن العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه، وأن العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل، وأن العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق (2) وقد كان هينا له، ثم تلا هذه (أنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة) إلى آخر الآيات (3). قوله (1) _____
لا تحجب عنه أي هي مرفوعة إلى الله مقبولة أبدا لا يحجبها ويمنعها عن القبول شيء، ويدل الحديث على استحباب افتتاح الدعاء واختتامه بالصلوات على محمد وآله (مرآت). وقد مرت روايات الصلوات في ص 149 بتفصيلها وذكرنا في ص 153 سبب حجب الدعاء بدون الصلوة عليهم ذيل راجع. (2) قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب أو لتكفير ذنبه، وليس هذا كليا بل هو بالنسبة إلى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكباير يوسع عليهم الرزق (مرآت) وستطالع على أقسام الذنوب وعقوباتها وآثارها عن قريب. (3) القلم: 17 (*).